( 127 ) حتّى يتكشف بعض البطون والأبعاد الخفيّة كما هو الحال في بعض أحاديث النبيّ وأهل بيته ـ عليهم السلامـ وإن كان بعض هذه البطون تنكشف لنا بمرور الزمن وتكامل العقول ونضج العلوم. وبتعبير آخر: إنّ فهم بعد واحد من أبعاد معاني الآية القرآنيّة، وإن كان ممكناً للجميع; غير أنّ وضوح بعد واحد ومعلوميّته لا تغني عن الإحاطة بالأبعاد والأوجه الاخرى لها. إنّ فهم بعد واحد من أبعاد الآيات التالية: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهةٌ إِلاّ اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ)(الأنبياء :22). ( وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَه إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَه بِمَاخَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض)(المؤمنون: 91). ( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابّةً مِنَ الأرْضِ تُكَلّمُهُمْ) (النمل: 82). وكذا الآيات الواقعة في سورة الحديد، وما بدأ من السور بالتسبيحات. أقول: إنّ فهم بعد واحد من أبعاد هذه الآيات وإن كان أمراً ميسّراً للجميع، ولكن لا يمكن لمن له أدنى إلمام بمفاهيم القرآن وأسلوب خطاباته أن يدّعي، أنّ جميع أبعاد هذه الآيات مفهومة للجميع بمجرّد الوقوف على اللغة العربيّة والاطّلاع على قواعدها. كلاّ; فإنّ الوقوف على مغزى هذه الآيات وأبعادها وبطونها وآفاقها; يحتاج إلى جهود علميّة واطّلاع شامل ودقيق على السنّة المطهّرة، وما جاء فيها حول الآيات من توضيحات وبيانات. وقد تمكّن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يرفع النقاب عن جملة من هذه الأبعاد في حدود ما سمحت له الظروف، واستعدّت له النفوس المعاصرة،فكان لابدّ من وجود من يخلّفه